

أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيۡكُمۡ ذِكۡرٗا ﴿١٠﴾

- وذلك لأن العبد إذا حقَّق التقوى، سَهُلَت عليه التكاليف الشرعية.

المحور الرئيسي للسورة:

تقوى الله تعالى سبب حفظ الأسرة والمجتمع والأمة.

مواضيع السورة المباركة:

١ - بيان وعرض أحكام الطلاق، والعِدَّة، والنفقة ﴿١: ٦﴾.

٢ - بيان ثمرة التقوى، وفوائدها، وأثرها على الفرد والمجتمع ﴿٢: ٥﴾.

٣ - وبال وعاقبة وشؤم المعصية، وعدم تقوى الله ﴿٨، ٩﴾.

٤ - جزاء الإيمان والعمل الصالح ﴿١١﴾.

فوائد ولطائف حول السورة المباركة:

١ - جواز العقد على البنت التي لم تَحِض دون الدخول بها، لأن الله حدَّد لها عِدَّة ﴿٤﴾ (المغني لابن قدامة/ المجموع للنووي).

٢ - تكرر ذكر (التقوى) في هذه السورة المباركة، مرة بالترغيب ومرة بالترهيب؛ لأن تقوى الله في القلوب، تمنع من تعدي الحدود.

٣ - من لطف الله عز وجل ورحمته في تشريعه، أن جعل قبل الطلاق، وخلاله، وبعده، مراحل عِدَّة (الإيلاء - العِدة للمطلقة - الوعظ والهجر...).

وذلك حفاظاً على تماسك الأسرة.

٤ - أمر الله عز وجل بإحصاء العدة، حفاظاً على الأنساب لئلا تختلط.



٥ - قال تعالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا طَلَّقۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ ﴾

أجمع الصحابة (رضي الله عنهم) أَنَّ السُّنَّة في الطلاق: أَنْ يُطلِّقَ الرجلُ امْرأَتَه في طُهْرٍ لم يُجَامِعْها فيه، فإن انْقَضَت عِدَّتُها وأراد أَنْ يُراجِعَهَا فَلْيُراجِعْها إِنْ شاء.

(الطبري - القرطبي - ابن كثير)

٦ - الخطاب الموجه للنبي ﷺ من الله تعالى ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ ﴾ على ثلاثة أقسام:

الأول: قد يتوجه إليه ﷺ، ولا يكون داخلاً فيه، وإنما يراد به الأمة، (عموم المسلمين)، بلا خلاف مثل قوله تعالى ﴿إِمَّا يَبۡلُغَنَّ عِندَكَ ٱلۡكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوۡ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفّٖ وَلَا تَنۡهَرۡهُمَا ﴾ (الإسراء ٢٣) فكل صيغ الخطاب، موجهة للنبي ﷺ، وهو قطعاً ليس المراد، لعدم وجود وَالِدَيْن، عند نزول الآيات، كما هو معلوم.

الثاني: أن يكون خاصاً به، لا يدخل أحد من الأمة معه، مثل قوله تعالى ﴿ وَٱمۡرَأَةٗ مُّؤۡمِنَةً إِن وَهَبَتۡ نَفۡسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنۡ أَرَادَ ٱلنَّبِيُّ أَن يَسۡتَنكِحَهَا خَالِصَةٗ لَّكَ مِن دُونِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾

(الأحزاب ٥٠).

الثالث: هو الشامل له ﷺ، ولجميع الأمة، بدليل هذه الآية ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَ ﴾ موجهة للنبي فقط، وجاء بعدها مباشرة ﴿ قَدۡ فَرَضَ ٱللَّهُ لَكُمۡ ﴾ موجهة للجميع، فدلت أنها للأمة كلها. (أضواء البيان)







السورة (مدنية) عدد آياتها (١٢)

❖ اسم السورة المباركة:

التحريم.

❖ مناسبة التسمية:

لأن في مطلعها، بل وسبب نزولها، تحريم النبي ﷺ العسل على نفسه، إرضاءً لبعض زوجاته رضي الله عنهن. (الصحيح المسند من أسباب النزول للوادعي)

❖ موافقة أول السورة لآخرها:

- بدأت بعرض نموذج لزوجات النبي ﷺ. ﴿٣، ٤﴾.
- وختمت بعرض نموذج لزوجتين من أنبياء الله (نوح ولوط (عليهما السلام). ﴿١٠﴾.

ثم نموذج لامرأة صالحة. ﴿١١﴾.

ثم نموذج لسيدة نساء العالمين. ﴿١٢﴾.

- وذلك لبيان أهمية دور المرأة في الأسرة، وأثره في المجتمع وفي الأمة.



المحور الرئيسي للسورة:

وصايا لتربية الأسرة المسلمة.

مواضيع السورة المباركة:

١ - عتاب من الله تعالى لنبيه ﷺ، ثم مغفرة ﴿١﴾.

٢ - إفشاء سر الزوجية، وعواقبه ﴿٢ : ٥﴾.

٣ - مسؤولية تربية الأولاد على الدين (واجب شرعي) ﴿٦﴾.

٤ - فوائد وعبر من قصص السابقين ﴿١٠ : ١٢﴾.

٥ - وجوب التوبة في جميع الأوقات ﴿٨﴾.

فوائد ولطائف حول السورة المباركة:

١ - ما ذكر الله تعالى الذنوب أو عقوبتها في القرآن، إلا وأعقبها بذكر التوبة، والدعوة إليها، رحمةً منه سبحانه ﴿٤﴾.

٢ - ما من يمين يحلفه العبد على نفسه، إلا وله كفارة ﴿٢﴾.

وقد قال ﷺ: «من حلف على يمين، ثم رأى خيراً منها، فليكفِّر عن يمينه وليأت الذي هو خير». (رواه مسلم).

وكفارة اليمين (إطعام عشرة مساكين أو كسوتهم أو تحرير رقبة فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام).

٣ - لا يزال التغافل من شِيَم الكرام، وأصحاب الخلق الرفيع، (عرَّف بعضه وأعرض عن بعض) ﴿٣﴾.

٤ – لا عقوبة على المرأة أشد من (الطلاق)، ولهذا عَرَّض الله عز وجل به في مقام التهديد ﴿٥﴾، وقد قال ﷺ: «وكَسْرُها طلاقُها». (رواه مسلم)

٥ – من أهم الواجبات التي فرضها الله تعالى على المسلمين، تربية الأبناء على طاعة الله، ومع ذلك تجد كثيراً من المسلمين يعتني بشؤون أبنائه في الدنيا عناية فائقة وبحرص شديد، ولا تجد هذا الحرص في الأخذ بناصية أبنائه إلى التقوى وتعليمهم أمور دينهم، بل قد تجده لا يهتم أصلاً، مع أن الله تعالى أمر بذلك في القرآن ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارًا ﴾

قال علي (رضي الله عنه): عَلِّموا أنفسكم وأهليكم الخير وأَدِّبُوهم.

وقال قتادة: مُرُوهُمْ بطاعة الله، وانهوهم عن معصية الله.

(الدر المنثور)







السورة (مكية) عدد آياتها (٣٠)

أسماء السورة المباركة:

الملك - تبارك - المانعة - المنجية.

مناسبة التسمية:

الملك: لأن السورة تدور حول تدبير الله في ملكه.

تبارك: لأن الله بدأ السورة بهذه الكلمة.

المانعة والمنجية: تمنع وتنجي صاحبها من عذاب القبر.

مما جاء في فضلها:

- قال ﷺ: «سورة تبارك هي المانعة من عذاب القبر». رواه الحاكم ووافقه الذهبي.
- قال ﷺ: «إن سورة في القرآن، ثلاثون آية، شفعت لرجل حتى غفر له، وهي: تبارك الذي بيده الملك». رواه أبو داود والترمذي (صحيح الجامع: ٣٦٤٣)

❁ المحور الرئيسي للسورة:

تدابير الكَوْن والمُلْك كلّه بيد الله وَحْده.

❁ مواضيع السورة المباركة:

١ – بيان الحكمة من خَلْق الخَلْق ﴿٢، ٢٣، ٢٤﴾.

٢ – نظام الكون بديع، ولا اعوجاج فيه ﴿٣، ٤﴾.

٣ – بيان الحكمة من خلق المصابيح في السماء ﴿٥﴾.

٤ – بيان أحوال الكافرين يوم القيامة ﴿٧: ١١، ٢٧﴾.

٥ – دعوة الكافرين للتأمل، والتدبر، وتحكيم العقل ﴿١٦: ٢٢، ٢٨: ٣٠﴾.

❁ فوائد ولطائف حول السورة المباركة:

١ – جاءت لفظة (تبارك) في أول آية مع ذكر (الملك)؛ للدلالة على أن بركة الله عمَّت وشملت جميع مُلْكِه.

٢ – قال قتادة (رحمه الله): خلق الله النجوم (المصابيح) في السماء لثلاثة أسباب:

– ﴿رُجُومًا لِّلشَّيَٰطِينِ﴾.

– ﴿زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ﴾.

– ﴿لِتَهۡتَدُواْ بِهَا فِي ظُلُمَٰتِ ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِ﴾ سورة الأنعام (٩٧).

٣ – لا يعذِّب اللهُ أحداً ما لم يَصِلْه البلاغ وما لم تَقُم عليه الحُجَّة ﴿أَلَمۡ يَأۡتِكُمۡ نَذِيرٞ ⑧﴾.

٤ – قال تعالى: ﴿فَٱمۡشُواْ فِي مَنَاكِبِهَا﴾

دليل على وجوب الأخذ بالأسباب في الرزق وألا يجلس العبد متواكلاً.

تنبيه: قوله ﷺ: «لو أن ابن آدم هرب من رِزْقِه كما يَهْرُب من الموت، لأَدْركه رِزْقُه كما يُدْرِكه الموت» (أبو نعيم/ الصحيحة: ٩٥٢)

إنما هو ليزداد تعلق القلب بالخالق مُسبِّب الأسباب وليثق به سبحانه، إلى جانب الأخذ بالأسباب فيما أباح الله، وهذا هو التوكل حقاً.

٥ – ينبغي للمؤمن ألا يغتر بقوته ويتواضع لله سبحانه، وينبغي للمؤمن ألا يخاف أحداً إلا الله مهما بلغت قوته في نظره، فهذه القوة لا تغني عن أصحابها شيئاً أمام قوة وقدرة الله تعالى: ﴿أَمَّنۡ هَٰذَا ٱلَّذِي هُوَ جُندٞ لَّكُمۡ يَنصُرُكُم مِّن دُونِ ٱلرَّحۡمَٰنِۚ إِنِ ٱلۡكَٰفِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ ⑳﴾







السورة (مكية) عدد آياتها (٥٢)

أسماء السورة المباركة:

القلم – نُ.

مناسبة التسمية:

نُ: لافتتاحها به.

القلم: لأن الله تعالى أقسم به في مطلع السورة.

المحور الرئيسي للسورة:

دعوة لمعالي الأخلاق، وترك سفسافها.

مواضيع السورة المباركة:

١ – مدح خلق النبي ﷺ ﴿٤﴾.

٢ – ذم الأخلاق السيئة مثل (الغِيبة – الكذب – الفُحْش – كثرة الحَلِف في الباطل...) ﴿١٠: ١٣﴾.

٣ – ذكر قصة أصحاب الجنة (وفيها ذم البخل) ﴿١٧: ٣٣﴾.

٤ – ذم الحسد ﴿٥٠﴾.



❖ فوائد ولطائف حول السورة المباركة:

١ - أقسم بالله تعالى (بالقلم)؛ لبيان أهمية العلم والكتابة ﴿١﴾.

٢ - عاقب الله تعالى أصحاب الجنة، قبل أن يعملوا بالذنب الذي بيَّتوه؛ وذلك لأن النية إذا استقرت في القلب، وعزم صاحِبُها على فِعْلِها، فلا يأمن عقوبة الله؛ لأنه في حُكْمِ مَنْ فعلها ولذلك أمثلة:

- رجل نوى أن يُفْطِر في رمضان (حال صيامه)، وبحث عن طعام ولكنه لم يجد ما يُفْطِر به، فَحُكْمه (أنه أفطر) ويأثم بهذا.

- رجل ذهب في طريقه ليسرق بيتاً، ولكن البيت كان عامراً، فلم يستطع حتى الدخول، فَحُكْمه (أنه سرق) ويأثم بهذا، لكن ليس عليه حَدُّ السرقة.

٣ - إثبات صفة (الساق) لله عز وجل، وأنها العلامة التي بيننا وبين ربنا سبحانه، التي نعرفه يوم القيامة بها ﴿٤٢﴾، كما جاء في الحديث الصحيح عن النبي ﷺ (رواه البخاري).







السورة (مكية) عدد آياتها (٥٢)

اسم السورة المباركة:

الحاقة.

مناسبة التسمية:

لأن معناها الوقت الذي يحق فيه الجزاء، والوقت الذي تُعْرف فيه الأمور على حقيقتها، وهو ما تدور عليه السورة الكريمة.

المحور الرئيسي للسورة:

حتمية وقوع القيامة، وأنها حق.

مواضيع السورة المباركة:

١ - هلاك الأمم السابقة في الدنيا، لتكذيبها الرسل ﴿١ : ١٢﴾.

٢ - جزاء المؤمنين في الآخرة ﴿١٩ : ٢٤﴾.

٣ - جزاء الكافرين في الآخرة ﴿٢٥ : ٣٧﴾.

٤ - إثبات أن القرآن وحي حق من الله تعالى لرسوله ﷺ ﴿٣٨ : ٤٣﴾.





❖ فوائد ولطائف حول السورة المباركة:

١ – السماع الحقيقي هو الاستجابة لأمر الله تعالى ﴿١٢﴾.

٢ – الموت للكافر أهون من كل شيء بعده ﴿٢٧﴾.

٣ – خطورة وعِظم التقوُّل على الله تعالى ﴿٤٤: ٤٧﴾، وهذه الآيات في حق النبي ﷺ ابتداءً، فكيف بمن هو دونه من أُمَّته.

٤ – أعظم وأجمل مخلوقات الله تعالى هو **(العرش)** ثم **(الكرسي)**.

قال ﷺ: ما السموات السَّبْع في الكُرْسِي، إلا كَحَلَقة مُلْقاة بأرض فلاة، وفَضْل العَرْش على الكُرْسِي، كَفَضْل تلك الفلاة على تلك الحلقة. (الصحيحة: ١٧٤)

والفلاة: الأرض الواسعة المترامية الأطراف.

وقال رسول الله ﷺ: إن ما بين السماء والأرض مسيرة خمسمائة عام، وما بين كل سماءَيْن مسيرة خمسمائة عام، ونَضَدُ كلِّ سماء (أي: سُمْكَها) خمسمائة عام، وما بين السماء السابعة وبين الكُرْسِي مسيرة خمسمائة عام، وما بين الكُرْسِي إلى الماء مسيرة خمسمائة عام، والعَرْش فوق الماء، والله تبارك وتعالى فوق العَرْش، لا يَخْفَى عَلَيْه من أعمالكم شيء. (العظمة: أبو الشيخ الأصفهاني) وصححه ابن القيم والذهبي.







السورة (مكية) عدد آياتها (٤٤)

أسماء السورة المباركة:

المعارج - سأل سائل.

مناسبة التسمية (المعارج):

المعارج: لذكر الله تعالى صعود ملائكته عبر السموات، أو لدعوة المؤمنين أن يحرصوا على أعلى درجات الجنان.

سأل سائل: لأن الله تعالى افتتح السورة الكريمة بها.

المحور الرئيسي للسورة:

الحرص على الترقي في درجات الإيمان.

مواضيع السورة المباركة:

١ - وصف بعض أهوال يوم القيامة ﴿٨: ١٠﴾.

٢ - وصف بعض ألوان العذاب في النار ﴿١٥: ١٨﴾.

٣ - بيان وعرض صفات الخير للإنسان، ليترقى في درجات الإيمان، ويسمو بروحه ﴿٢٢: ٣٤﴾.



٤ – وعيد الكافرين بذكر بعض ما سيلاقونه يوم القيامة ﴿٤٠: ٤٤﴾.

❖ فوائد ولطائف حول السورة المباركة:

١ – بدأت الآيات التي بها صفات المؤمنين المكرمين بذكر الصلاة في أول هذه الصفات، وفي آخر هذه الصفات؛ للدلالة على أن من حافظ على صلاته، سهَّل الله تعالى له باقي هذه العبادات والأخلاق، فالصلاة هي المفتاح الأعظم ﴿٢٣، ٣٤﴾.

٢ – جمعت الآيات الكريمات صفات المؤمنين، بكمال وترتيب بديع، ما بين (العبادات – أعمال القلوب – الأخلاق)، ليكون المؤمن متكامل الشخصية على أكبر قدر ممكن، وفي الحديث «إن الله يحب معالي الأمور، ويكره سفسافها». رواه الطبراني (صحيح الجامع: ٢٧٧١).

٣ – من معاني (المعارج):

أ – الدرجات التي أعدها الله لأهل الجنة.

ب – النِعم والفضل، لأنه مُرتَّب ومُقَسَّم على الخَلْق.







السورة (مكية) عدد آياتها (٢٨)

اسم السورة المباركة:

نوح.

مناسبة التسمية:

لأنها ذكرت قصة سيدنا نوح عليه السلام بالتفصيل، ولم تذكر شيئاً غيرها.

المحور الرئيسي للسورة:

التفاني في الدعوة.

مواضيع السورة المباركة:

١ - أول ما دعى إليه نوحٌ قومه (التوحيد) ﴿٣﴾.

٢ - الدعوة بالترغيب والترهيب ﴿٤﴾.

٣ - الدعوة في كل وقت (ليل أو نهار) ﴿٥﴾.

٤ - الدعوة الفردية، والدعوة الجماعية العامة ﴿٨، ٩﴾.



٥ – الترغيب في الاستغفار، وبيان ثمراته في الدنيا والآخرة ﴿١٠:١٢﴾.

٦ – دعوة للتأمل والتدبر في الكون ﴿١٣:٢٠﴾.

٧ – دعاء نوح للمؤمنين، ودعوته على المكذبين المعاندين ﴿٢٦:٢٨﴾.

فوائد ولطائف حول السورة المباركة:

١ – (نوح عليه السلام) أبو البشر الثاني، وهو أول رسول أُرْسِل إلى الأرض.

٢ – فتنة المال والولد عبر العصور، من أشد الفتن على العبد.

٣ – فتنة التقليد الأعمى للآباء أيضاً من أشد الفتن على العبد.

٤ – الآية ﴿مِّمَّا خَطِيٓـَٔـٰتِهِمْ أُغْرِقُوا۟ فَأُدْخِلُوا۟ نَارًا﴾ قيل (النار) هنا (عذاب القبر)؛ لأن الفاء في اللغة للتعقيب السريع.

٥ – فضيلة الدعاء للمؤمنين والمؤمنات كبيرة وعظيمة، فقد قال ﷺ: «من استغفر للمؤمنين كُتب له بكل مؤمن حسنة» رواه الطبراني (صحيح الجامع: ٦٠٢٦).







السورة (مكية) عدد آياتها (٢٨)

❖ اسم السورة المباركة:

الجن.

❖ مناسبة التسمية:

لأن السورة ذكرت الجن فيها بتفصيل، ولم تذكر غيرهم.

❖ المحور الرئيسي للسورة:

اشتراك الجن مع الإنس في التكاليف الشرعية.

❖ مواضيع السورة المباركة:

١ - إيمان الجن بالقرآن.

٢ - أحوال الجن بعد بعثة النبي ﷺ.

٣ - المساجد كلها لله.

٤ - لا يعلم الغيب إلا الله، ومن الغيب (موعد قيام الساعة).



❖ فوائد ولطائف حول السورة المباركة:

١ – دعوة الإسلام عالمية، لكل أقوام الأرض، إنسهم وجِنِّهم ﴿١ : ٥﴾.

٢ – الاستعانة بالجن مفاسدها كبيرة، وتُعِين الجني على الإنسي ﴿٦﴾.

٣ – الأدب واجب ولازم عند الحديث عن الله تعالى ﴿١٠﴾.

٤ – قال تعالى: ﴿وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُواْ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا ﴿١٨﴾﴾،
والمساجد في الآية لها معنيان:
– البيوت التي لا يُعْبد فيها إلا الله.
– أو: الأعضاء التي يُسْجَد بها لله.

٥ – قال تعالى: ﴿قُلْ أُوحِىَ إِلَىَّ أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَقَالُوٓاْ إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا ﴿١﴾ يَهْدِىٓ إِلَى ٱلرُّشْدِ فَـَٔامَنَّا بِهِۦ ۖ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَآ أَحَدًا ﴿٢﴾﴾

قال الرازي (رحمه الله) في الآية فوائد:

إحداها: أَنْ يعرفوا أنه ﷺ كما بُعِثَ إلى الإنس، فقد بُعِثَ إلى الجن.

ثانيها: أَنْ يَعْلم قُرَيش أَنَّ الجنَّ مع تَمَرُّدِهم، لما سمعوا القرآن عرفوا إعجازه، فآمنوا بالرسول.

ثالثهما: أَنْ يَعْلم القوم أنَّ الجنَّ مُكلَّفون كالإنس.

رابعهما: أَنْ يُعْلم أنَّ الجنَّ يستمعون كلامنا، ويفهمون لُغَاتِنا.

خامسها: أنْ يَظْهر أَنَّ المؤمن مِنَ الجِنِّ يَدْعو غَيْرَهَ مِنْ قَبِيلتِه إلى الإيمان. (التفسير الكبير)







السورة (مكية) عدد آياتها (٢٠)

❁ اسم السورة المباركة:

المزمل.

❁ مناسبة التسمية:

لأن الله تعالى خاطب نبيه ﷺ بهذا اللقب في مطلع هذه السورة.

❁ المحور الرئيسي للسورة:

(قيام الليل مُعين الدعاة) أو (الاجتهاد في العبادة)

❁ مواضيع السورة المباركة:

كلها أوامر من الله تعالى لنبيه ﷺ:

١ – قيام الليل ثلثه أو نصفه أو ثلثيه، وكان قيام الليل فريضة وقت نزول الآيات.

٢ – ترتيل القرآن (لِيَسْهُلَ التدبر).

٣ – كثرة ذكر الله، والانشغال به سبحانه.

٤ – الاعتماد على الله عز وجل في كل الأمور.

٥ – الصبر على أذى المشركين المكذبين، وترك معاتبتهم.



٦ – تخفيف قيام الليل على الأمة، مع بقائه في حق النبي ﷺ فرضاً، وذلك من رحمة الله بالأمة.

❖ فوائد ولطائف حول السورة المباركة:

١ – قيام الليل (مدرسة التربية والتدبر، والإخلاص، والمراتب العالية)؛ ولهذا فرض الله تعالى صلاة قيام الليل (لمدة سنة كاملة)؛ حتى يشتد عود الصحابة رضي الله عنهم، وتقوى قلوبهم، وتتعلق أكثر بخالقهم، فيكونوا بذلك مؤهلين لتحمل مشاق الدعوة ﴿١ : ٦﴾.

٢ – الهجر الجميل هو: هجر لا أذى فيه.

الصفح الجميل هو: صفح لا عتاب فيه.

الصبر الجميل هو: صبر لا شكوى فيه (مجموع الفتاوى لابن تيمية).

٣ – خير ما يختم به الأعمال الصالحة (الاستغفار)، وأمثلة هذا كثيرة في القرآن والسنة ﴿٢٠﴾.

٤ – وَقَفْتُ على عبارةٍ، عجيبة، ولطيفة، لأحد العلماء، في قوله تعالى ﴿إِنَّ لَكَ فِي ٱلنَّهَارِ سَبۡحًا طَوِيلًا ٧﴾

قال: السَّبَّاحُ إذا تَوقَّف غَرق.

يشير إلى أَنَّ العبد، إذا تَوقَّف عن الذكر، انْتكَس قَلْبُه.

٥ – أكثر رؤوس الفساد، في كل عصر، هُمْ أَهْل التَّرف، والنِّعمة، ﴿وَذَرۡنِي وَٱلۡمُكَذِّبِينَ أُوْلِي ٱلنَّعۡمَةِ وَمَهِّلۡهُمۡ قَلِيلًا ١١﴾







السورة (مكية) عدد آياتها (٥٦)

❖ اسم السورة المباركة:

المدثر.

❖ مناسبة التسمية:

لأن الله تعالى بدأ السورة المباركة بِنداء نبيِّه ﷺ بهذا الوصْف.

❖ المحور الرئيسي للسورة:

الاجتهاد في الدعوة.

❖ مواضيع السورة المباركة:

١ – أمر الله تعالى نبيه ﷺ بالنهوض بأعباء الدعوة ﴿١ : ٧﴾.

٢ – وعيد الله تعالى للكافرين بالعذاب الشديد ﴿٨: ١٠﴾.

٣ – عرض نموذج للمعرضين، وبيان سبب إعراضه﴿١١: ٢٥﴾.

٤ – وصف النار التي أعدها الله للكافرين ووصف خزنتها ﴿٢٦: ٣١﴾.



٥ – عرض صورة لحوار في الآخرة بين (المسلمين والمجرمين) ﴿٤٢: ٤٨﴾.

٦ – وصف حال المشركين عند سماع الدعوة ﴿٤٩: ٥٦﴾.

❁ فوائد ولطائف حول السورة المباركة:

١ – ما مِنْ صاحب دعوة إلا ويُبتلى ويُؤذى؛ ولذلك أمر الله نبيه ﷺ بالصبر، ومن ورائه الدعاة ﴿٧﴾.

٢ – لا ينبغي للإنسان أن يغتر بأي نعمة وهبها الله إياها، أو أن ينشغل بها عنه سبحانه؛ وذلك لأن الإنسان خلق وحيداً، وسيموت وحيداً، ويدفن وحيداً، ويحاسبه الله يوم القيامة وحيداً... فنسأل الله العافية ﴿١١﴾.

٣ – ينبغي للعبد التريث والتأمل فيما يصله مِنْ عِلْم، فإن الإنسان عدو ما يجهل، وقد يُعرِض الإنسان عن خيرٍ ساقه الله إليه وهو لا يعلم ﴿٤٩: ٥١﴾.

٤ – إذا خفت أحداً ما، أو شيئاً ما، في موقف ما، فاذكر الله، فإنه أحق أن يُخاف منه ويُتَّقى، وإذا أسرفت على نفسك بالمعاصي، وأغرقتك ذنوبك، فلا تيأس، فإن الله هو أهل المغفرة ﴿٥٦﴾.







السورة (مكية) عدد آياتها (٤٠)

❖ اسم السورة المباركة:

القيامة.

❖ مناسبة التسمية:

لأنها تتحدث عن يوم القيامة، من بدايته إلى نهايته، وما فيه من أهوال، ومصير الناس فيه.

❖ المحور الرئيسي للسورة:

يوم القيامة.

❖ مواضيع السورة المباركة:

١ - يوم القيامة، والشكوك التي تراود الناس حيالها، ولذلك تجد الآيات المباركات فيها تعبيرات تتعلق بالنفس:

- قوله تعالى ﴿كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ ٱلْعَاجِلَةَ﴾ والحب: شعور نفسي.
- قوله تعالى ﴿وَتَذَرُونَ ٱلْآخِرَةَ﴾ الترك هنا: معنوي نفسي.
- قوله تعالى ﴿تَظُنُّ أَن يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ﴾ الظن: أمر نفسي.



٢ – ومن ذلك أيضاً:

بدأت السورة المباركة بـ ﴿أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَٰنُ أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُۥ ۝٣﴾.

وختمت بـ ﴿أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَٰنُ أَن يُتْرَكَ سُدًى ۝٣٦﴾.

فهذه الآيات تحمل الإنسان على التفكر بعمق في (البعث والحساب)، والحذر منهما.

٣ – وكذلك تحدثت السورة عن الأدلة الخَلقية (خلق الإنسان) للاستدلال بها على البعث والنشور ﴿أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِّن مَّنِيٍّ يُمْنَىٰ ۝٣٧ ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّىٰ ۝٣٨ فَجَعَلَ مِنْهُ ٱلزَّوْجَيْنِ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰٓ ۝٣٩ أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحْـِۧىَ ٱلْمَوْتَىٰ ۝٤٠﴾.

فوائد ولطائف حول السورة المباركة:

١ – قطعت هذه الآية المباركة كل عذر للإنسان في عدم قبوله الحق ﴿١٤، ١٥﴾.

٢ – من أفضل نعيم الجنة (النظر لوجه الله الكريم) ﴿٢٢، ٢٣﴾.

٣ – دوام المحاسبة، الطريق إلى دوام الاستقامة ﴿٢﴾.

٤ – يستحب عند ختم هذه السورة المباركة في صلاة نافلة، أو عند قراءتك في المصحف، أن تقول: (سُبْحانك فَبَلَى): أي اللهم نعم، جاء هذا عن ابن عباس موقوفاً ومرفوعاً.

(رواه ابن أبي حاتم).







السورة (مكية) عدد آياتها (٣)

اسم السورة المباركة:

الإنسان.

مناسبة (التسمية):

لأنها تتحدث عن أصل الإنسان، وكيف كان ماضيه، وكيف سيكون مستقبله.

المحور الرئيسي للسورة:

تنبيه أسمى المخلوقات (الإنسان) لأسمى الغايات (الجنة).

مواضيع السورة المباركة:

١ – بيان أصل الإنسان، وكيف خُلِق ﴿١، ٢﴾.

٢ – تهيئة الإنسان ليقوم بالتكاليف ﴿٢، ٣﴾.

٣ – بيان نعيم الأبرار بتفصيل ﴿٥: ٦، ١١: ٢٢﴾.

٤ – الأعمال التي استحقوا بها رحمة الله (الجنة) ﴿٧: ١٠﴾.

٥ – وصف حال الكفار ﴿٤﴾.



٦ – بيان سبب إعراض الكفار ﴿٢٧﴾.

٧ – تسلية الرسول ﷺ، والشد من عزيمته.

❁ فوائد ولطائف حول السورة المباركة:

١ – فصَّلت السورة المباركة نعيم أهل الجنة في (١٤) آية، وتعرضت لذكر عذاب الكفار في آية واحدة، وذلك لشحذ الهمم إلى أسمى الأهداف والغايات، والتعلق والانشغال بها.

٢ – القرآن الكريم من أكبر وسائل الثبات والصبر ﴿٢٣: ٢٦﴾.

٣ – ذكرت السورة أن في الجنة ظلالاً، مع أنه لا يُرى فيها شمس (وهذا من صُنع الله البديع).

٤ – ما من سَعْي إلا وله جزاء، (وإذا تأملت السورة جيداً)، لم تُتعِب نفسك إلا لله، ولن تقصر أبداً في سعيك له؛ لأنه لا أفضل جزاءً منه سبحانه.

٥ – وضحت السورة نقاط ضعف الإنسان:

– ﴿لَمْ يَكُن شَيْـًٔا مَّذْكُورًا﴾.

– ﴿مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ﴾ من ماء مهين.

– ﴿نَّبْتَلِيهِ﴾ فلا يستطيع رد قضاء الله فيه.

– ووضحت نقاط القوة:

– السمع ﴿فَجَعَلْنَٰهُ سَمِيعًۢا بَصِيرًا﴾.

– البصر ﴿فَجَعَلْنَٰهُ سَمِيعًۢا بَصِيرًا﴾.

– الهداية (الإرشاد) ﴿إِنَّا هَدَيْنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ ...﴾ (ثم تركت له حرية الاختيار).



٦ – قال تعالى: ﴿وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴿٨﴾ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ ٱللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَآءً وَلَا شُكُورًا ﴿٩﴾﴾.

قال ابن تيمية: من طلب من الفقراء الدعاء أو الثناء بعد الإعطاء، خرج من هذه الآية؛ ولهذا كانت عائشة (رضي الله عنها) إذا أرسلت إلى قوم بهدية، تقول للرسول: اسمع ما دَعَوا به لنا حتى ندعوا لهم بمثل ما دعوا، ويبقى أجرنا على الله. (مجموع الفتاوى).

٧ – مَع كَثْرة مَهَامِّه ﷺ ، قال له رَبُّه ﴿وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَٱسْجُدْ لَهُۥ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا ﴿٢٦﴾﴾ فهي أكثرُ ما يُعِينُ العَبْد على التوفيق والثبات.

٨ – ما أعظم صِدْق النية، ﴿لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَآءً وَلَا شُكُورًا﴾

قال مجاهد: أما والله ما قالوه بألسنتهم، ولكن عَلِم اللهُ به مِنْ قلوبهم، فَأَثْنى عليهم بِه.

٩ – ﴿وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ﴾ لا يُتْرك محبوبٌ، إلاّ لِمَحْبوبٍ أَجَلّ، وأَعْظَم مِنْه، فكيف إِنْ كان المحبوب، هو الله، هنا يَصْغُر كُلُّ شيء.

١٠ – عندما تَهِمُّ بِتصوير إِحْسانك مع محْتاج تَذكَّرْ هـذه الآية، ﴿إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ ٱللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَآءً وَلَا شُكُورًا ﴿٩﴾﴾.







السورة (مكية) عدد آياتها (٥٠)

اسم السورة المباركة:

المرسلات.

مناسبة (التسمية):

لأن الله تعالى بدأ بها إقساماته سبحانه في مطلع السورة، وهي الملائكة التي تأتي بالخير والفضل للناس.

المحور الرئيسي للسورة:

الإنذارات الإلهية إلى البشرية.

مواضيع السورة المباركة:

١ - تأكيد وقوع يوم الفصل بالقسم بالملائكة الأبرار.
٢ - وعيد الكافرين بأنهم ملاقون ما لاقى الأوَّلِين المكذبين.
٣ - توبيخ وتقريع المكذبين، على نكران نعم الله في الأنفس وفي الآفاق.
٤ - وصف عذاب الكافرين يوم القيامة.
٥ - وصف نعيم المتقين يوم القيامة.





❁ فوائد ولطائف حول السورة المباركة:

١ - هذه السورة المباركة هي آخر سورة قرأ بها النبي ﷺ قبل موته، قرأها في صلاة المغرب وكانت آخر صلاة صلاها الحبيب ﷺ (رواه البخاري ومسلم).

٢ - تكررت ﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ﴾ (١٠) مرات؛ للدلالة على كثرة الإعذارات والإنذارات في السورة، وهذا لأنه (ليس أحد أحب إليه العُذْر من الله). (رواه البخاري ومسلم).

٣ - مهما تمتع الكافر بالدنيا، فهي مدة قليلة، بالنسبة لما سيقابله، من طول العذاب يوم القيامة ﴿٤٦﴾.

٤ - ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا ﴿٢٥﴾﴾ تَضُمُّ الأحياءَ، على ظَهْرِها، والأَمْـواتَ، في بَطْنِها، وهذا يَدُل على، وجوب مُـوَاراة الميت، ودَفْنِه، ودَفْن شَعْرِه، وسائر ما يزيله عنه. (القرطبي)

٥ - ﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٤٣﴾﴾ هذا نَصٌّ، على أَنْ عملهم في الدنيا، سبب تَمتعِهِم، بنعيم الجنَّة، وجاء في الحديث الصحيح، (لَنْ يَدْخُل أَحَدُكم الجنَّة بِعَمَلِه) وللتوفيق، بين الآية، والحديث:

دخول الجنة، أولاً، بفضل الله، ورحمته، ثم بعد ذلك، التمتع بالنعيم، وتفاضل الدرجات، فيها، حسب تفاضل، أهل الجنة، بأعمالهم في الدنيا. (أضواء البيان بتصرف يسير)







سُورَةُ النَّبَإِ

السورة (مدنية) عدد آياتها (٤٠)

أسماء السورة المباركة:

النبأ – التساؤل – عمّ – عم يتساءلون – المُعْصِرات.

مناسبة التسمية:

النبأ والتساؤل: كثرة نقاش المشركين مع بعضهم البعض، وكثرة شكوكهم حول قضية البعث بعد الموت.

عمَّ وعمَّ يتساءلون: لأن الله تعالى افتتح السورة بها.

المُعصِرات: لقول الله تعالى ﴿ وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلْمُعْصِرَٰتِ مَآءً ثَجَّاجًا (١٤) ﴾.

المحور الرئيسي للسورة:

إثبات عقيدة البعث.

مواضيع السورة المباركة:

١ – تساؤل واختلاف المشركين حول (البعث) ﴿١ : ٦﴾.

٢ – لفت نظر المشركين والمشككين إلى الآيات الكونية،





كبراهين وأدلة على البعث بعد الموت ﴿٦: ١٦﴾.

٣ – وصف مشهد ليوم القيامة ﴿١٧: ١٩﴾.

٤ – بيان جزاء الكافرين ﴿٢٠: ٣٠﴾.

٥ – بيان جزاء المتقين ﴿٣١: ٤٠﴾.

❖ فوائد ولطائف حول السورة المباركة:

١ – اشتملت السورة على أشد وعيد في القرآن ﴿فَذُوقُواْ فَلَن نَّزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا﴾. (رواه ابن أبي حاتم عن أبي برزة الأسلمي).

٢ – قال ﷺ: «لتؤدن الحقوق إلى أهلها يوم القيامة، حتى يقاد للشاة الجلحاء من الشاة القرناء» (رواه مسلم).

وقال أبو هريرة (رضي الله عنه): إذا فرغ الله تعالى من الحكم بينهما (الشاة القرناء والشاة الجلحاء) قال لها: كوني تراباً، حينها يقول الكافر: ﴿يَٰلَيْتَنِي كُنتُ تُرَٰبًا﴾.(رواه ابن أبي حاتم عن أبي هريرة).

٣ – قال تعالى ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَٰهُ كِتَٰبًا﴾.

معناها: كل شيء قليل أو كثير ﴿أَحْصَيْنَٰهُ كِتَٰبًا﴾: أي كتبناه في اللوح المحفوظ، فلا يخشَ المجرمون أنَّا عذبناهم بذنوب لم يعملوها، ولا يحسبوا أنه يضيع من أعمالهم شيء، أو يُنْسَ منها مثقال ذرة. (ابن سعدي/ تفسير).









السورة (مكية) عدد آياتها (٤٦)

اسم السورة المباركة:

النازعات.

مناسبة التسمية:

أنها أول ما أقسم بها الله تعالى في هذه السورة المباركة.

المحور الرئيسي للسورة:

التحذير من أهوال يوم القيامة.

مواضيع السورة المباركة:

١ - عرض بعض مشاهد يوم القيامة ﴿١ : ١٤﴾.

٢ - عرض نموذج للطغيان والتعالي عن الحق ﴿١٥ : ٢٦﴾.

٣ - لفت النظر إلى الآيات الكونية ﴿٢٧ : ٣٣﴾.

٤ - تمايز الناس يوم القيامة (المؤمنين - المكذبين الطاغين) ومصيرهم ﴿٣٤ : ٤١﴾.

٥ - انفراد الله وحده (بعلم الساعة) ﴿٤٢ : ٤٦﴾.



❁ لطائف وفوائد حول السورة المباركة:

١ – قال تعالى: ﴿وَٱلْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَىٰهَآ﴾ وهذا يقتضي أن خلق الأرض بعد السماء ﴿٣٠﴾.

وقال تعالى ﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ وَهِىَ دُخَانٌ...﴾ فصلت، وهذا يقتضي خلق السماء بعد الأرض.

– ظاهر الآيتين التعارض، ولكن للتوفيق بينهما، قال ابن عباس (رضي الله عنهما): إن الله تعالى خلق الأرض أولاً كروية، ثم خلق السماء فسواها، ثم دحا الأرض بعد ذلك. (رواه البخاري)

٢ – طريق الجنة (الخوف من الله ومخالفة الهوى) ﴿٤٠، ٤١﴾.

٣ – كل شيء كان يظنه الكافر كبيراً في الدنيا، يستصغره يوم القيامة ﴿٤٦﴾.

٤ – جو هذه السورة المباركة كله خشية من الله أرواحٌ تُنْزَع – قلوب واجفة (خائفة) – أبصار خاشعة – أما من خاف مقام ربه، مع كثرة تكرار مرادفات الخشية:

فتخشى – لمن يخشى – من يخشاها

مما يدل على أن شأن الخشية عظيم جدا.

٥ – ﴿هَل لَّكَ إِلَىٰٓ أَن تَزَكَّىٰ ﴿١٨﴾ وَأَهْدِيَكَ إِلَىٰ رَبِّكَ فَتَخْشَىٰ ﴿١٩﴾﴾ جمالُ، ولُطْفُ هذا العَرْض، تم تَوْجيهُه إلى أعظم طُغَاة البشر، في عصره، يَنْبَغي لِكل داعيةٍ أن يلتزم هذا المنهج.







السورة (مكية) عدد آياتها (٤٢)

❖ اسم السورة المباركة:

عبس.

❖ مناسبة التسمية:

لأنها نزلت بسبب الحادثة، التي وقعت للنبي ﷺ مع (عبدالله بن أم مكتوم) رضي الله عنه. (الصحيح المسند من أسباب النزول للوادعي).

❖ المحور الرئيسي للسورة:

مواساة الضعفة من المؤمنين.

❖ مواضيع السورة المباركة:

١ - عتاب من الله تعالى لرسوله ﷺ على ما حدث منه مع ابن أم مكتوم ﴿١ : ١٠﴾.

٢ - القرآن أفضل ذكرى، وأكبر موعظة، لمن يعقل ويتدبر ﴿١١ : ١٦﴾.

٣ - إقامة الأدلة على وحدانية الله، بالنظر والتأمل في الخلق والطعام والشراب ﴿١٧ : ٣٢﴾.





٤ – شدة الموقف يوم القيامة ﴿٣٣: ٣٧﴾.

٥ – أحوال الناس وتمايزها (أشقياء – سعداء) ﴿٣٨: ٤٢﴾.

❁ لطائف وفوائد حول السورة المباركة:

١ – نزلت أول عشر آيات في هذه السورة بسبب انشغال النبي ﷺ بالدعوة مع عظماء قريش، عن تعليم عبدالله بن أم مكتوم، وإعراضه عنه وقتها... (رواه الترمذي وابن حبان والحاكم عن عائشة).

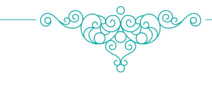
٢ – علو منزلة القرآن، وعلو شأن الصحف التي كتب فيها، وعلو شأن الملائكة التي تحملها، أدلة كافية لكل مؤمن ألا ينشغل عن القرآن، إذا أراد منزلة عالية عند ربه ﴿١١: ١٦﴾.

٣ – في هذه السورة المباركة، ذُكِرَ أن العبد (يَفِرُّ من كل قريب) ولو كانت أُمّه ﴿٣٤: ٣٦﴾.

وسورة المعارج ذكرت أن العبد يوم القيامة (يفتدي نفسه من العذاب بكل أحد قريب أو بعيد) إلا أُمّه.

وذلك لأن في سورة (المعارج) مقام افتداء، فلا يستطيع العبد أن يطلب من ربه أن يهلك والديه، وينجو هو من النار؛ وذلك لعلو مقامهما ومنزلتهما.

أما في سورة (عبس) مقام فرار، فلا حرج عنده أن يفر منهم جميعاً.









السورة (مكية) عدد آياتها (٢٩)

اسم السورة المباركة:

التكوير.

مناسبة التسمية:

لأن الله تعالى ذكر تكوير الشمس في مطلع علامات القيامة في هذه السورة.

المحور الرئيسي للسورة:

الأمان في سلوك طريق الرحمن.

مواضيع السورة المباركة:

١ – حقيقة يوم القيامة وأهواله:
- في الدنيا ﴿١ : ٦﴾.
- بعد البعث ﴿٧ : ١٤﴾.

٢ – حقيقة الوحي:
- القسم بدلائل كونية ﴿١٥ : ١٨﴾.
- إثبات نبوة محمد ﷺ ﴿١٩ : ٢٤﴾.





- إثبات أن القرآن وحي من عند الله ﴿٢٥ : ٢٨﴾.

٣ - مشيئة العباد لا تخرج عن مشيئة الله تعالى ﴿٢٩﴾.

❖ فوائد ولطائف حول السورة المباركة:

١ - علو شأن (جبريل عليه السلام) عند الله تعالى ﴿١٩ : ٢١﴾.

٢ - أقسم الله تعالى بثلاثة عشر قسماً على أن كل نفس ستنبأ بما عملت في الدنيا، وذلك ليهتم العبد في حياته بما ينفعه في هذا اليوم، ويُحسن العمل، ولا يكثر من اللهو والعبث.

٣ - قال ﷺ: «من سره أن ينظر إلى يوم القيامة، كأنه رأى العين فليقرأ: إذا الشمس كورت وإذا السماء انفطرت وإذا السماء انشقت». رواه أحمد والترمذي (صحيح الجامع: ٦٢٩٣).

٤ - قال ﷺ: شيبتني هود وأخواتها (الواقعة والمرسلات وعم يتساءلون وإذا الشمس كورت) (رواه الترمذي وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة: ٩٥٥).

٥ - احرص أيها الكريم، على صُحْبة صالحة، تَنْفَعُك يوم القيامة، إِمَّا تُذكِّرُك بالله، أو تَشْفَع لك عند الله، وإيَّاك وصُحْبة السوء، فهي خسارة، في الدنيا، والآخرة، قال تعالى ﴿ وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ ۝٧ ﴾.

قال عمر بن الخطاب (رضي الله عنه): يُعْرَفُ الفاجرُ مع الفاجرِ، ويُقْرَنُ الصالحُ مع الصالح. (القرطبي)







السورة (مكية) عدد آياتها (١٩)

اسم السورة المباركة:

الانفطار.

مناسبة التسمية:

لأن الله تعالى بدأ السورة المباركة بظاهرة الانفطار الكونية.

المحور الرئيسي للسورة:

التحذير من الغرور بالدنيا الفانية.

مواضيع السورة المباركة:

١ – وصف بعض أهوال القيامة ﴿١ : ٤﴾.

٢ – انخداع الإنسان بالدنيا، وغفلته عن صاحب النِّعم (خالقها) ﴿٦ : ٩﴾.

٣ – إحصاء الملائكة الكتبة أعمال البشر ﴿١٠ : ١٢﴾.

٤ – مصير كل من الأبرار والفجار يوم القيامة ﴿١٣ : ١٦﴾.



❁ فوائد ولطائف حول السورة المباركة:

١ – مما قيل في تفسير هذه الآية الكريمة ﴿عَلِمَتۡ نَفۡسٞ مَّا قَدَّمَتۡ وَأَخَّرَتۡ﴾.

– ما قدمت: من أعمال صالحة وسيئة.

– ما أخرت: أي ما سنَّته من أعمال صالحة أو سيئة، فيقتدي بها الناس بعد موته. (تفسير التستري).

– فينبغي للمؤمن أن يحرص دوماً على الخير، ويجتنب الشر ما استطاع.

٢ – أفضل مخلوقات الله (الإنسان) ﴿٧: ٨﴾.

٣ – مما يُسهِّل على العبد مراقبة الله في أعماله، عِلْمُه بوجود الملائكة الكاتبين وأنهم يحصون عليه جميع أقواله وأفعاله ﴿١٠، ١١﴾.

٤ – ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلۡكَرِيمِ ٦﴾.

– قال عمر بن الخطاب (رضي الله عنه): كما قال الله تعالى ﴿إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومٗا جَهُولٗا ٧٢﴾ (الأحزاب ٧٢)

– وكان لعلي بن أبي طالب (رضي الله عنه) غلام، فناداه مرات، فلم يُجِبْه، (لم يرد عليه)، فنظر، فإذا هو بالباب، فقال: مالك لم تُجِبْني؟ قال الغلام: لِثقَتي بِحِلْمك، وأَمْني مِنْ عُقوبَتِكَ، فاستحسن جَوَابَه فَأعْتَقَه.

وما مِنْ أحدٍ مِنَ الخلائقِ، إلا وسيكلمه ربُّه، ويسأله، فالسعيد والله، هو مَنْ يُلَقِّنْه اللهُ حُجَّتَه.









السورة (مكية) عدد آياتها (٣٦)

أسماء السورة المباركة:

المطففين - ويل للمطففين.

مناسبة التسمية:

المطففين: لأن الله تعالى بدأ بتهديد هذه الطائفة في مطلع السورة؛ لِجُرْم ما يفعلونه، وعِظَم ما يقترفونه.

ويل للمطففين: لأن الله تعالى افتتح السورة بها.

المحور الرئيسي للسورة:

قيمة الأخلاق في الإسلام.

مواضيع السورة المباركة:

١ - إعلان الحرب على المطففين ﴿١ : ٦﴾.

٢ - وعيد الكفار بالنار، وبيان سبب كفرهم ﴿٧: ١٧﴾.

٣ - وعد المؤمنين بالجنة، ودعوة للتنافس في الخير ﴿١٨ : ٢٨﴾.

٤ - عرض صور من الأذى والشدة التي كانت تلاقيها الفئة المؤمنة، وعاقبتهم الحميدة ﴿٢٩ : ٣٦﴾.



❁ فوائد ولطائف حول السورة المباركة:

١ – لما قدم النبي ﷺ المدينة كانوا من أخبث الناس وزناً، فأنزل الله هذه الآيات، فصاروا من أحسن الناس وزناً، وفي هذا دليل على قيمة الأخلاق، والمعاملة الحسنة في الإسلام. (التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان للألباني).

٢ – قال بعض السلف عند قوله تعالى ﴿وَمِزَاجُهُۥ مِن تَسۡنِيمٍ﴾، هي عين في الجنة، يشرب منها المقربون صِرفاً، وتُمْزج لأصحاب اليمين. (تفسير السمعاني)

٣ – قال الله تعالى ﴿كَلَّاۖ بَلۡۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ ١٤﴾، عن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال رسول الله ﷺ: إن العبد إذا أخطأ خطيئة نُكِتَت في قلبه نُكْتة سوداء، فإنْ هو نزع واستغفر وتاب، صقل قَلْبُه، وإن عاد زِيدَ فيها حتى تعلو على قلبه، وهو الرَّان الذي ذكر الله تعالى. رواه الترمذي (صحيح الجامع: ١٦٧٠).







السورة (مكية) عدد آياتها (٢٥)

اسم السورة المباركة:

الانشقاق.

مناسبة التسمية:

لأن الله ذكر في مطلعها هذه العلامة من علامات يوم القيامة.

المحور الرئيسي للسورة:

انكشاف الأعمال يوم القيامة.

مواضيع السورة المباركة:

١ – بيان أهمية العمل، وإخلاص النية به ﴿٦﴾.

٢ – بيان جزاء المتقين، وجزاء الكافرين ﴿٧: ١٣﴾.

٣ – بيان سنة الله تعالى الكونية في تغيير الأحوال ﴿١٩﴾.

٤ – بيان قدرة الله تعالى، وأنه يعلم ما في الصدور ﴿٢٣﴾.



❁ فوائد ولطائف حول السورة المباركة:

١ - الفرحة الحقيقية والسرور الحقيقي عند الفوز بالجنة مع من تحب.

٢ - الدنيا متقلبة بأهلها فلا ينبغي الركون إليها ﴿١٩﴾.

٣ - لا مكان ولا وقت للغفلة والبطالة في أمة الإسلام ﴿٦﴾.

٤ - قال تعالى ﴿فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ۝٨﴾

عَنْ عائشة (رضي الله عنها) قالت، قال رسول الله ﷺ: مَنْ نُوقِشَ الحساب عُذِّب، قالت: فَقُلْتُ: أَلَيْس قال الله ﴿فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ۝٨﴾؟ قال ليس ذاك بالحساب، ولكن ذلك العرض، مَنْ نُوقِشَ الحساب يوم القيامة عُذِّب. (البخاري)

٥ - ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ ۝١٩﴾

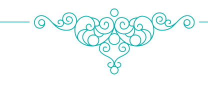
يقلب الله تعالى أحوال الخَلْق، في الدنيا، لِئَلاّ يركنوا إليها، ولا يتخذوها مستقراً، فجعلها غير مستقرة، لكون الخَلْق فيها على وَجَلٍ، وعلى حَذَرٍ، قال ابن عباس في تفسير هذه الآية: حالاً بعد حال، وقال غَيْرُهُ:

طبق الصحة وطبق المرض

طبق الغِنى وطبق الفقر

طبق الأَمْن وطبق الخوف

وهكذا إلى أَنْ نَلْقَى اللهُ تعالى.









سورة البروج

السورة (مكية) عدد آياتها (٢٢)

❁ اسم السورة المباركة:

البروج.

❁ مناسبة التسمية (البروج)

لأن الله تعالى بدأ السورة الكريمة بهذا القسم ﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلۡبُرُوجِ ۝١﴾.

❁ المحور الرئيسي للسورة:

الثبات على العقيدة.

❁ مواضيع السورة المباركة:

١ – ذكر قصة أصحاب الأخدود (قَوْم على ضَعْفِهِم، ثَبَتوا على دِينِهِم، فقتلهم مَلِكُ القرية، فماتوا مؤمنين، وذلك هو الفوز الكبير) ﴿١ : ٩﴾.

٢ – بيان جُرم الذين يفتنون الناس عن دينهم، ووعيد الله لهم ﴿١٠﴾.

٣ – الفوز الكبير سبيله الإيمان والعمل الصالح ﴿١١﴾.

٤ – عرض نماذج من المكذبين وقوة بطش الله بهم ﴿١٢ : ٢٠﴾.

٥ – علو شأن القرآن وحفظ الله له ﴿٢١، ٢٢﴾.



❖ فوائد ولطائف حول السورة المباركة:

١ – الحسد من أخطر أمراض القلب ﴿٨﴾.

٢ – ذكر الله تعالى (قضية البعث والنشور) بين الشدة والرحمة ﴿١٢، ١٣، ١٤﴾؛ لتنبيه العباد إليها.

٣ – لا يزال الله يفتح باب التوبة للمذنبين، وإن عَظُمَت ذنوبهم ﴿١٠﴾.

– قال الحسن البصري (انظروا إلى هذا الكرم والجود، قتلوا أولياءه وهو يدعوهم إلى التوبة والمغفرة). (ابن كثير).

٤ – ﴿ قُتِلَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡأُخۡدُودِ ۝٤ ﴾

معنى (قُتِل): دعاء عليهم باللعن، والقتل، والعذاب، وله شواهد في القرآن كثيرة، مثل:

قوله تعالى ﴿قُتِلَ ٱلۡخَرَّٰصُونَ ۝١٠﴾ (الذاريات ١٠)

وقوله تعالى ﴿قُتِلَ ٱلۡإِنسَٰنُ مَآ أَكۡفَرَهُۥ ۝١٧﴾ (عبس ١٧)

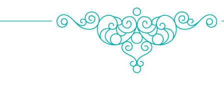
وقوله تعالى ﴿إِنَّهُۥ فَكَّرَ وَقَدَّرَ ۝١٨ فَقُتِلَ كَيۡفَ قَدَّرَ ۝١٩﴾ (المدثر ١٨-١٩)

٥ – عن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه الآية ﴿ وَشَاهِدٖ وَمَشۡهُودٖ ۝٣ ﴾

الشاهد: يوم الجمعة

والمشهود: يوم عرفة

والموعود: يوم القيامة. (رواه أحمد)







السورة (مكية) عدد آياتها (١٧)

اسم السورة المباركة:

الطارق.

مناسبة التسمية:

لأن الله تعالى افتتح السورة بالقسم بالطارق وهو النجم اللامع.

المحور الرئيسي للسورة:

إثبات توحيد الرحمن بالنظر في أصل الإنسان.

مواضيع السورة المباركة:

١ - بيان إحصاء الله تعالى الأعمال على عباده ﴿٤﴾.

٢ - إثبات البعث بدليل إعادة الأجسام ﴿٥: ٨﴾.

٣ - التنويه بشأن القرآن ﴿١٣، ١٤﴾.

٤ - وعيد الله للكافرين ﴿١٥: ١٧﴾.



❖ فوائد ولطائف حول السورة المباركة:

١ - من تأمل في أصل خَلْقه تواضع، وأقر بالوحدانية ﴿٥:٧﴾.

٢ - كما أن الله يحفظ السماء بالنجم، فإنه جعل على كل نفس حافظاً ﴿٤﴾.

٣ - ينبغي للمؤمن أن يعظم القرآن، ومن مظاهر تعظيمه عدم الاستشهاد به في مواطن المزاح ﴿١٣، ١٤﴾.

٤ - كل ما يخفيه العباد اليوم في الدنيا، سيظهره الله في الآخرة (فليحسن كُلٌّ مِنَّا نِيَّته ومقصده) ﴿٨﴾.

٥ - ﴿إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا ﴿١٥﴾﴾

لا تَحْسبَنَّ الله تعالى، يَغْفَل عَـنْ مؤامرات الظالمين، والمفسدين، فقط يُؤَخِّرهم سبحانه إلى قَدَرهم المحتوم

٦ - ﴿يَخْرُجُ مِنۢ بَيْنِ ٱلصُّلْبِ وَٱلتَّرَآئِبِ ﴿٧﴾﴾

في الآية الكريمة بُشْرى، لكل مُبْتَلَى، فالله الذي أخرجك مِنْ مضائق الأصلاب، والترائب، قادر على إخراجك مِنْ كلِّ ضِيقٍ، فلا تَيْأَسْ أبداً.

٧ - ﴿يَوْمَ تُبْلَى ٱلسَّرَآئِرُ ﴿٩﴾﴾

- قال ابن المبارك (رحمه الله): ما رأيتُ أحداً، ارتفع (ارْتَفَعَتْ مَنْزِلَتُه ومَكانَتُه) مِثْل مالك، (إمام المدينة)، لَيْس له كثير صلاةٍ، ولا صيامٍ، إلاَّ أن تكون له سريرة.

(سير أعلام النبلاء)

- أُحْسِنْ سَرِيرَتك (نِيَّتَك) يَعْلُو شأْنُك.







السورة (مكية) عدد آياتها (١٩)

اسم السورة المباركة:

الأعلى.

مناسبة التسمية:

لأن الله تعالى أمر بالتسبيح باسمه الأعلى في مطلع السورة.

المحور الرئيسي للسورة:

تذكير المؤمنين بالدار الآخرة.

مواضيع السورة المباركة:

١ - الخلق والتسوية ﴿٢﴾.

٢ - التقدير والهداية ﴿٣﴾.

٣ - البداية والنهاية (نموذج) ﴿٤، ٥﴾.

٤ - بشرى حفظ القرآن للنبي ﷺ ﴿٦﴾.

٥ - الأمر بتذكير الناس ﴿٩﴾.

٦ - طريق الفلاح ﴿١٤، ١٥﴾.

❁ فوائد ولطائف حول السورة المباركة:

١ – لا ينبغي للعبد أن يغتر بعمله، ويعجب بنفسه؛ لأن الله تعالى هو الذي يسّر له هذا العمل بفضله ورحمته ﴿٨﴾.

٢ – يجب على العبد أن يحسن اختيار أهدافه، (فقد ذكر الله أن الآخرة خير وأبقى) ولو كانت الدنيا فيها خير، فيكفيك أنها زائلة غير باقية، فلا تتعلق بها ﴿١٧﴾.

٣ – قال تعالى: ﴿فَذَكِّرْ إِن نَّفَعَتِ ٱلذِّكْرَىٰ﴾. دلت الآية على الالتزام بالأدب في نشر العلم، وألا يوضع عند غير أهله.

٤ – ﴿وَٱلَّذِى قَدَّرَ فَهَدَىٰ ﴿٣﴾﴾ المقصود بالهداية هنا: هداية كل مخلوق، إلى ما يُصلِحُه في مَعَاشِه.

٥ – ﴿وَٱلَّذِىٓ أَخْرَجَ ٱلْمَرْعَىٰ ﴿٤﴾ فَجَعَلَهُۥ غُثَآءً أَحْوَىٰ ﴿٥﴾﴾ تشير الآية الكريمة، إلى قضية البعث، والنشور، حيث أن المَرْعى، يصبح هشيماً يابساً، ثم يخرجه الله، مرة أخرى، ويعود مرعى (أخضر).

٦ – ﴿سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ ﴿٦﴾ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ﴾ قوله ﴿إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ﴾: إشارة إلى النَّسْخ، والنَّسْخ على نوعين:

نَسْخ تلاوة: أي تُحْذَف الآيات من المصحف بأمر من الله وقد يبقى العمل بالحكم وقد ينسخ أيضاً.

ونَسْخ حكم: أي تبقى الآيات كما هي في المصحف، لكن لا يُعْمَل بمقتضاها.







السورة (مكية) عدد آياتها (٢٦)

اسم السورة المباركة:

الغاشية.

مناسبة التسمية:

لأن الله تعالى يحكى عن يوم القيامة في هذه السورة، ومن أسمائه الغاشية: (التي تغشى الناس كلهم).

المحور الرئيسي للسورة:

التذكير بجزاء الأبرار وجزاء الكفار

مواضيع السورة المباركة:

١ - بيان جزاء الكافرين ﴿٢ : ٧﴾.
٢ - بيان جزاء المؤمنين ﴿٨ : ١٦﴾.
٣ - لفت النظر للأدلة الكونية ﴿١٧ : ٢٠﴾.
٤ - التذكير بيوم الحساب العظيم ﴿٢١ : ٢٦﴾.

❁ فوائد ولطائف حول السورة المباركة:

١ - لا يستطيع أحد مهما كان أن يتحكم في قلوب ومشاعر واعتقادات الآخرين ﴿٢٢﴾.

٢ - قال الله تعالى في سورة الأعلى ﴿فَذَكِّرْ إِن نَّفَعَتِ ٱلذِّكْرَىٰ﴾، وقال تعالى في سورة الغاشية ﴿فَذَكِّرْ إِنَّمَآ أَنتَ مُذَكِّرٌ﴾، ولذلك فإن النبي ﷺ كان يقرأهما (الأعلى - الغاشية) كل جمعة. (رواه مسلم).

٣ - نقاء الجو من العبارات الخادشة، والمهاترات الفارغة، من أنواع النعيم ﴿١١﴾.

٤ - الفرق بين (أتى) و(جاء) في القرآن الكريم (أتى) تستخدم في الشيء الذي فيه يُسْر وسهولة (جاء) تستخدم في الشيء الذي فيه مَشَقَّة وصُعُوبة وتأمل معي هذه الآيات الكريمة:

﴿فَإِذَا جَآءَتِ ٱلطَّآمَّةُ ٱلْكُبْرَىٰ ﴿٣٤﴾﴾ (النازعات ٣٤)

﴿فَإِذَا جَآءَتِ ٱلصَّآخَّةُ ﴿٣٣﴾﴾ (عبس ٣٣)

عبرت الآيات السابقة عن يوم القيامة وحضوره بـ (جاءت)،

﴿هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْغَٰشِيَةِ ﴿١﴾﴾

عَبَّرت الآية عن الكلام: حول يوم القيامة، والكلام يسير، ولم تُعبِّر عن الحضور، أو الوقوع، ولذلك عَبَّرت بـ (أتاك).







السورة (مكية) عدد آياتها (٣٠)

اسم السورة المباركة:

الفجر.

مناسبة التسمية:

لأن الله تعالى أقسم بالفجر في مطلع السورة.

المحور الرئيسي للسورة:

إن ربك لبالمرصاد.

مواضيع السورة المباركة:

١ - عرض نماذج للمكذبين السالفين ومصيرهم ﴿٦: ١٤﴾.
٢ - بيان حال الإنسان عند التوسعة، والتضييق عليه في الدنيا ﴿١٥، ١٦﴾.
٣ - حب الإنسان الشديد للمال يمنعه من التصدق به ﴿١٧: ٢٠﴾.
٤ - عرض مشهد مهيب رهيب من مشاهد القيامة، وندم العصاة والكفار يومئذ ﴿٢١: ٢٤﴾.
٥ - جزاء الكافرين وجزاء المؤمنين... ﴿٢٥: ٣٠﴾.



فوائد ولطائف حول السورة المباركة:

١ – لا ينبغي للعبد أن يغتر بحلم الله عليه، فقد يأخذه بالعقوبة حَالَ أَمْنِهِ ﴿١٣، ١٤﴾.

٢ – المعيار الحقيقي لرضا الله، وإكرامه لعبده، هو توفيقه للطاعة، وليس رزق الدنيا ﴿١٥، ١٦﴾.

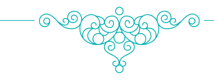
٣ – يقول المفرطون يوم القيامة ﴿يَٰلَيۡتَنِي قَدَّمۡتُ لِحَيَاتِي﴾؛ لأن الحياة الحقيقية، التي لا موت بعدها، هي الحياة في الدار الآخرة.

٤ – ﴿فَأَكۡثَرُواْ فِيهَا ٱلۡفَسَادَ ١٢﴾ سبحان الله، ما أحلم الله، تأملها جيداً، لم يعاجل الله الظالمين، المفسدين، بالعقوبة، بل أَمْهَلَهُم، حتى إذا أكثروا، ولم ينتهوا، عن الفساد، عاقَبَه وأَهْلَكهُم.

٥ – ﴿كَلَّاۖ بَل لَّا تُكۡرِمُونَ ٱلۡيَتِيمَ ١٧﴾ تَوقَّف عندها قليلاً: إكرام اليتيم، وليس مجرد الإطعام.

٦ – ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِٱلۡمِرۡصَادِ ١٤﴾ هذه الآية العظيمة، تمحي من القلب، هيبة الطغاة، وذلك ليقين القلب، أنهم مخذولون، معذبون، مهلكون.

٧ – ذكر الله تعالى الفجر أولاً، ثم أعقبه بذكر الطغاة الظالمين، إشارة إلى أنه مهما كان هناك ظلمٌ، وظلام، فهناك فَرَجٌ، وفَجْرٌ يعقب هذا الظلم والظلام.







السورة (مكية) عدد آياتها (٢٠)

اسم السورة المباركة:

البلد.

مناسبة التسمية:

لأن الله أقسم بها في مطلع السورة وهي (مكة) المكرمة.

المحور الرئيسي للسورة:

الدنيا دار بلاء ومشقة.

فوائد ولطائف حول السورة المباركة:

١ - استوفت السورة المباركة على جميع عناصر البلاغ:

- موطن الرسالة ﴿١﴾.
- الرسول ﷺ ﴿٢﴾.
- المرسل إليه (الإنسان) ﴿٣﴾.
- الرسالة (الإيمان والعمل الصالح) ﴿١٧﴾.

٢ - سئل الإمام أحمد بن حنبل (رحمه الله) متى الراحة يا إمام؟ قال: عند أول قدم توضع في الجنة. (طبقات الحنابلة)

٣ - قليلٌ هم الذين يتواصون بالأرحام، وكثيرٌ هم الذين يتواصون بالصبر، ولذلك قرن الله بينهما لئلا يُترك القليل ويضيع.

٤ - ﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ فِى كَبَدٍ ﴿٤﴾ ﴾ إذا عَلِمَ العبدُ، هذه الحقيقة، واستحضرها دومـاً، سلَّم أمـره لله، ورضي بقضائه، ولم يحزن على ما فاته، ولا ما أصابه.

٥ - ﴿ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ ﴿١٥﴾ ﴾ تعليم من الله، أَنَّ الصدقة على القرابة، أفضل منها على غير القرابة. (القرطبي)

٦ - ﴿ أَيَحْسَبُ أَن لَّمْ يَرَهُۥٓ أَحَدٌ ﴿٧﴾ ﴾ ما غاب مَشْهدُ المراقبة عن القلب، إلا وقع صَاحِبُهُ في المحرمات، فالله الله في المُراقبة.

٧ - إذا تأَمَّلْت هذه السورة المباركة، وَجَدْت في طَيَّات آياتها مشقة وتعب، (كبد - العقبة - مسغبة - نار مؤصدة)، فلم يُنَاسِب ذكر جزاء المؤمنين.







السورة (مكية) عدد آياتها (١٥)

اسم السورة المباركة:

الشمس.

مناسبة التسمية:

لأن الله تعالى بدأ القسم بها في مطلع هذه السورة.

المحور الرئيسي للسورة:

قد أفلح من زكى نفسه وقد خاب من دسَّى نفسه.

فوائد ولطائف حول السورة المباركة:

١ - أقسم الله عز وجل في هذه السورة بـ (١١) قسم، وهذا أكبر عدد في سورة واحدة؛ وذلك لعظم القسم عليه وهو (فلاح من تزكى، وخيبة من دسَّى نفسه)، وهذا هو سبب خلق الله للإنسان، وحكمته منه، فلا بد أن يقضي حياته في تزكية نفسه.

٢ - مناسبة ذكر (ثمود) فقط دون غيرهم في هذه السورة: أن الله بَيَّن لهم الهدُى، وصاروا يرونه رَأْى العَيْن، ولكنهم





مع ذلك تركوا الهدى وضلوا، فناسب أن تذكر الشمس وضحاها، تشبيهاً بالهدى الذي حصل لثمود... قال تعالى: ﴿ وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَٰهُمْ فَٱسْتَحَبُّوا۟ ٱلْعَمَىٰ عَلَى ٱلْهُدَىٰ ﴾ سورة فصلت ﴿١٧﴾.

٣ - قال تعالى: ﴿ فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا ﴾ أضاف الله تعالى (العَقْر) إلى الكل، ولم يُضِفْه إلى الفاعل فقط، لأن الجميع رضوا بفعله. (تفسير القرطبي)

٤ - هناك علاقة بين ذكر (الشمس) و(تزكية النفس) وهي أن تزكية النفوس تكون بإشراق أنوار الوحي فيها.

٥ - ﴿ وَٱلشَّمْسِ وَضُحَىٰهَا ﴿١﴾ وَٱلْقَمَرِ إِذَا تَلَىٰهَا ﴿٢﴾ وَٱلنَّهَارِ إِذَا جَلَّىٰهَا ﴿٣﴾ وَٱلَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰهَا ﴿٤﴾ ﴾ حاصل هذه الأقسام الأربعة يرجع إلى الشمس في الحقيقة لأن بوجودها يكون النهار ويشتد الضحى وبغروبها يكون الليل ويتبعها القمر.. (لباب التأويل)

٦ - ﴿ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا ﴿٨﴾ قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ﴿٩﴾ ﴾

كان من دعاء النبي ﷺ:

اللهمَّ آتِ نَفْسي تَقْواها، وزَكِّها أنت خَيْرُ مَنْ زَكَّاها، أنت وَلِيُّها ومَوْلاها. (رواه أحمد)







السورة (مكية) عدد آياتها (٢١)

اسم السورة المباركة:

الليل.

مناسبة التسمية:

لأن الله أقسم بالليل في مطلع السورة.

المحور الرئيسي للسورة:

البَذْل والبُخْل.

فوائد ولطائف حول السورة المباركة:

١ - بدأ الله تعالى بالقسم بالليل قبل النهار؛ لأنه أسبق من النهار في الوجود والخَلْق، وبدأ بالذَّكَر قبل الأنثى: لأن آدم خُلِق ووُجِد، قبل حواء (عليهما السلام)، و(الليل والنهار) أسبق في الخلق والوجود من (الذكر والأنثى)، فجاء ترتيب الآيات بنفس ترتيب الخَلق.





٢ – من أراد شيئاً فعليه ببذل أسبابه ﴿٥: ٧﴾ ومن خاف شيئاً فعليه باجتناب أسبابه ﴿٨: ١٠﴾.

٣ – الذي يظنه العبد أنفع له، ومصدر قوته (بدون وجه حق: كالمال) هو أسرع ما يتركه عند موته، فلا ينفعه ولا يشفع له ﴿١١﴾.

٤ – نزلت هذه الآيات المباركات في أبي بكر الصديق (رضي الله عنه)، لمَّا كان يشتري العبيد الذين كانت تعذبهم قريش، ثم يعتقهم لوجه الله. (رواه ابن أبي حاتم).

٥ – هذه الآيات جمعت أسباب السعادة

﴿أَعۡطَىٰ﴾: فعل المأمور.

﴿وَٱتَّقَىٰ﴾: ترك المحظور.

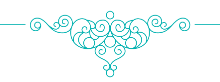
﴿وَصَدَّقَ بِٱلۡحُسۡنَىٰ ۝٦﴾: تصديق الوحي. (ابن سعدي)

٦ – ﴿وَإِنَّ لَنَا لَلۡأٓخِرَةَ وَٱلۡأُولَىٰ ۝١٣﴾ من تذكر أن البدء منه سبحانه والمآل إليه كان أقرب الناس إلى الهدى وأحرصهم على الخير وسَهُلَ عليه الزهد في الدنيا.

٧ – نزلت هذه الآيات المباركة في أبي بكر الصديق رضي الله عنه حيث كان يشتري العبيد، بِمالِهِ، ويُعْتِقُهُم، لِوَجْه الله، وابتغاء مرضاته، فَخَلَّد الله تعالى، ذِكْرَه وعَمَلَه.

﴿وَسَيُجَنَّبُهَا ٱلۡأَتۡقَى ۝١٧ ٱلَّذِي يُؤۡتِي مَالَهُۥ يَتَزَكَّىٰ ۝١٨ وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ مِن نِّعۡمَةٖ تُجۡزَىٰٓ ۝١٩ إِلَّا ٱبۡتِغَآءَ وَجۡهِ رَبِّهِ ٱلۡأَعۡلَىٰ ۝٢٠ وَلَسَوۡفَ يَرۡضَىٰ ۝٢١﴾











السورة (مكية) عدد آياتها (١١)

اسم السورة المباركة:

الضحى.

مناسبة التسمية:

لأن الله أقسم بالضحى في مطلع السورة.

المحور الرئيسي للسورة:

رعاية الله عز وجل لنبيه ﷺ.

فوائد ولطائف حول السورة المباركة:

١ – ينبغي للعبد عند كَرْبه أن يحسن الظن بربِّه؛ لأن العبد لا يزال يتقلب في نعم الله سبحانه منذ أتى إلى الدنيا ﴿٦ : ٨﴾.

٢ – ﴿وَلَلۡأٓخِرَةُ خَيۡرٞ لَّكَ مِنَ ٱلۡأُولَىٰ﴾ اجعلها شعاراً في حياتك كلها:

– فإذا رزقت شيئاً قل رزق الجنة خيرٌ منه.

– وإذا حرمت شيئاً قل ما أنتظره وآمله خيرٌ منه.

٣ – التحدث بالنعم (مقصودُهُ): شكرها، والاعتراف بفضل الله، وصرف هذه النعم في مرضاته، وظهور أثرها على العبد ﴿١١﴾.

٤ – من تربية الله للعبد: أن يبتليه، فإذا ذاق مُرّ البلاء، ثم العافية، رحم أهل هذا البلاء، فواساهم وجبر كَسْرهم، وسعى في قضاء حوائجهم ﴿٩، ١٠، ١١﴾.

٥ – بعد ما كان ينام على الحصير ﷺ ويربط الحجر على بطنه من الجوع، تنطرح الدنيا، عند قدميه، فينفقها، في سبيل الله، لأن قلبه، الطاهر، الشريف، ممتلئ بـ ﴿وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَىٰ﴾.

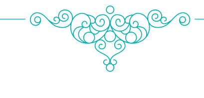
٦ – ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ ۝٥﴾

ليست السعادة، أن تمتلك كل شيء، إنما السعادة، أن يسعدك الله، بما أعطاك، ويرضيك، بما آتاك.

٧ – ﴿وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ ۝١٠﴾

– إذا لم تُحْسِن إلى الفقير، بالمال، فَأَحْسِنْ إليه بِحُسْن الخلق، وطِيب الكلام.

– تَأملَّ معي، لم يَقُل في حق السائل (فَأَعْطِهِ) بل قال ﴿فَلَا تَنْهَرْ﴾ حِفْظ مشاعر المنكسرين، صدقة.







سورة الشرح

السورة (مكية) عدد آياتها (٨)

اسم السورة المباركة:

الشرح.

مناسبة التسمية:

لأن شرح الصدر، من أفضل النِعم؛ ولذلك بدأ الله بذكرها.

المحور الرئيسي للسورة:

نِعم الله عز وجل على نبيه ﷺ.

فوائد ولطائف حول السورة المباركة:

١ - أفضل نعمة يعيش بها العبد في الدنيا بعد الإيمان هي انشراح الصدر؛ وذلك لأن صاحبها لا يحزن على شيء فاته، ولا يغتم لما يصيبُه، ولا يقلق لما ينتظره، وقد قال الله تعالى ﴿مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً ...﴾ (سورة النحل: ٩٧).

٢ - وأفضل نعمة يرزقها الله العبد في الآخرة غفران ذنبه ﴿٢﴾.

٣ - الذنوب سبب الهم، والغم، والحزن، والنكد.

٤ - ما ذُكِر اسم الله، إلا ومعه ذِكْر رسوله ﷺ.



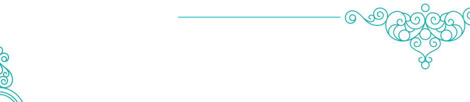
٥ - رفع الله ذِكْره حتى مع الكفار، وهذه بعض مقالاتهم:
- عدَّه أحدُهم الأول في عظماء العالم.
- يعتقد أحدُهم أنه ﷺ الوحيد الذي يستطيع حل مشكلات العالم.

٦ - قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: (لن يغلب عُسرٌ يسرين) (رواه مالك والطبري)، فأبشروا يا أهل البلاء بالفرج، فهذا وَعْد الله في كتابه.

٧ - ينبغي للعبد العاقل، ألا يضيع أوقاته إلا في عبادة؛ لأن هذه هي وظيفة العمر، التي من أجلها خلقه الله.

٨ - عن (حفص بن حميد)، قال: قال لي (زياد بن حدير): اقرأ عليَّ، فَقَرأْتُ عليه، ﴿أَلَمۡ نَشۡرَحۡ لَكَ صَدۡرَكَ ۝١ وَوَضَعۡنَا عَنكَ وِزۡرَكَ ۝٢ ٱلَّذِيٓ أَنقَضَ ظَهۡرَكَ ۝٣﴾ فقال: يا ابن أم زياد، أَنْقَضَ ظَهْرَ رسول الله؟!! (أي: إذا كان الوزر، أنقض ظهر الرسول، فكيف بك؟) فجعل يَبْكي كما يَبْكي الصبيُّ. (حلية الأولياء)

- مسألة هامة جداً (هل الأنبياء معصومون من كل الذنوب والمعاصي)؟ قال شيخ الإسلام ابن تيمية:
أجمع المسلمون قاطبة على أن الأنبياء معصومون من الخطأ فيما يبلغون عن الله عز وجل، والأنبياء معصومون عن الكبائر، وقد تقع من أحدهم الصغائر فينبههم الله تعالى عليها فيبادرون بالتوبة، وعلى هذا القول ذهب الصحابة والتابعين والأئمة وجماهير علماء الإسلام. (مجموع الفتاوى بتصر يسير)









سُورَةُ التِّينِ

السورة (مكية) عدد آياتها (٨)

❖ اسم السورة المباركة:

التين.

❖ مناسبة التسمية:

لأن الله بدأ هذه السورة بالقسم بالتِّين.

❖ المحور الرئيسي للسورة:

معادن الناس.

❖ لطائف وفوائد حول السورة المباركة:

١ - التين إشارة إلى الحلاوة، والزيتون إشارة إلى الصفاء، والطور إشارة إلى الثبات، والبلد الأمين إشارة إلى الأمان ﴿١ : ٣﴾.

٢ - أجمل مخلوقات الله تعالى (الإنسان) ﴿٤﴾.

٣ - أصل الفطرة (الإسلام)، فمن آمن وعمل صالحاً يبقى على أصل فطرته، ومن انحرف عن هذه الفطرة وعن الطريق



الذي وضحه الله له، سيجعله الله في أسفل سافلين، حتى تصبح البهائم أرفع وأقوم منه ﴿٤، ٥، ٦﴾.

٤ - أحكم الحاكمين هو الله تعالى، فلا بد أن يثق العبدُ بربِّه وبتدبيره، ويسارع في طاعة أوامره، واجتناب نواهيه، فكلُّ شرعِهِ حكمةٌ.

٥ - شجرة الزيتون، شجرة مباركة، فيها منافع كثيرة، وفي الحديث (كلو الزيت (زيت الزيتون)، وادهنوا به، فإنه، من شجرة مباركة) (الترمذي وصححه الألباني في الجامع الصغير: ٨٦٢٧).

٦ - مَن تَدبَّر الآيـة المباركة ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِىٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ④﴾، لم يَتجرَّأ، أن يَسْخر، مِنْ إنسان، خَلَقه الله، ولا أن يحتقر، خِلْقَةً، مَدَحها الله، وفي الأَثَر: أن النبي ﷺ، تَبع رجلاً، من ثَقِيف، حَتى هَرْوَل في أَثَره، حتَّى أخذ ثَوْبه، فقال: ارفع إزارك، فكشفُ الرجل عن ركبتيه، فقال: يا رسول الله، إني أَحْنَف، وتَصْطكُّ ركبتاي، فقال رسول الله ﷺ: كُلُّ خَلْق الله عَزَّ وجَلَّ حَسَنٌ، ولَم يُرَ هذا الرجل، إلاَّ وإِزارُه، إلى أَنْصافِ سَاقَيْه (صحيح الجامع: ٤٥٢٢).







سورة العلق

السورة (مكية) عدد آياتها (١٩)

❁ أسماء السورة المباركة:

العلق - اقرأ باسم ربك.

❁ مناسبة التسمية:

العلق: بيان ضَعْف الإنسان ببيان أصل خِلْقَته.

اقرأ باسم ربك: لأن الله تعالى افتتح السورة بها.

❁ المحور الرئيسي للسورة:

أفضل ما يرفع وينفع الإنسان عِلْم الآخرة.

❁ فوائد ولطائف حول السورة المباركة:

١ - أول ما نزل على النبي ﷺ: (اقرأ) فنحن أمة القراءة والعِلْم، وقد شرفنا الله تعالى بالوحي، الذي هو منشأ وأصل العلوم في (الدنيا والآخرة).

٢ - العناية بأدوات العلم، التي ذكرها الله في هذه السورة (القراءة - القلم)، مصدر عزة الأمم وفخرها ﴿١، ٤﴾.



٣ - (العلم) فضل ومنّة من الله تعالى، يستدل به عليه سبحانه، ويستعان به على طاعته، ونَفْع الناس، فمن استعمله في غير هذا فقد طغى ﴿٥، ٦، ٧﴾.

٤ - من أراد القرب من الله في الدنيا وفي الآخرة، فعليه بكثرة الصلاة ﴿١٩﴾.

٥ - كُلُّ عِلْم، أو اكتشاف، في هذا الكون، إنما هو بفضل الله، وحده، يَمُنُّ بِه على مَنْ يشاء، قال الله تعالى ﴿عَلَّمَ ٱلْإِنسَٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ۝٥﴾.

٦ - ﴿أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يَنْهَىٰ ۝٩ عَبْدًا إِذَا صَلَّىٰٓ ۝١٠﴾، ثم ذَكَر عقوبته له، ﴿لَنَسْفَعًۢا بِٱلنَّاصِيَةِ﴾

تَأَمَّل: هذا فيمن نَهَى المُصَلِّين، عنِ الصلاة، فكيف بِمَنْ قتلهم؟! فكيف بِمَنْ صَدَّ الناس عنِ الإسْلام؟!

٧ - ﴿وَٱسْجُدْ وَٱقْتَرِب ۩ ۝١٩﴾ الوجوه، في التراب، لكن القلوب، في السَّحاب.

٨ - بدأت السورة المباركة بـ ﴿ٱقْرَأْ﴾ والقراءة، **وسيلة العلم**، وخُتِمت بـ ﴿وَٱسْجُدْ وَٱقْتَرِب﴾ والعبادة، هي **الغاية**، التي خُلِقْنَا مِنْ أَجْلِها.







سورة القدر

السورة (مكية) عدد آياتها (٥)

اسم السورة المباركة:

القدر.

مناسبة التسمية:

لأن السورة كلها تدور حول ليلة القدر وبيان فضلها.

المحور الرئيسي للسورة:

فضل ليلة القدر.

فوائد ولطائف حول السورة المباركة:

١ - الليل (يبدأ من غروب الشمس وينتهي عند أذان الفجر) ﴿٥﴾.

٢ - من تَعبَّد ليلة القدر كلها، فكأنما عَبَدَ اللَّه ألف شهر (٣٠,٠٠٠ يوم).

ومن تَعبَّد (نصف ليلة القدر) فكأنما عَبَدَ الله (١٥,٠٠٠ يوم).





ومن تَعبَّد للَّه (ربع ليلة القدر) فكأنما عَبَدَ الله (٧٥٠٠ يوم)، والليلة مهما طالت لا تتعدى (١٢ ساعة)، يعني من تَعبَّد ساعة واحدة من ليلة القدر، فكأنما عَبَدَ الله (٢٥٠٠ يوم)، فلا تضيع دقيقة واحدة منها أيها المبارك.

٣ – من علامات ليلة القدر:

– قال رسول الله ﷺ: «ليلةُ القدر، ليلةٌ سمحةٌ طلقة، لا حارة ولا باردة، تصبح الشمس صبيحتها ضعيفة حمراء». رواه البيهقي (صحيح الجامع: ٥٤٧٥).

– قال رسول الله ﷺ: «تطلع الشمس صبيحة تلك الليلة، ليس لها شعاع، مثل الطست حتى ترتفع». (رواه مسلم).

٤ – من فضائل ليلة القدر:

– قال رسول الله ﷺ: «من قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً غُفِر له ما تَقدَّم من ذَنْبِه». (رواه البخاري ومسلم).







السورة (مكية) عدد آياتها (٨)

أسماء السورة المباركة:

البينة - لم يكن الذين كفروا - البرَّية - أهل الكتاب.

مناسبة التسمية:

البينة: لأن أدلة (رسالة الإسلام واضحة، لكل متأمل، عاقل، يريد الحق).

لم يكن الذين كفروا: لأن الله افتتح السورة بها .

البرَّية: لِذِكْر لفظ (البرَّية) فيها، وعدم ذِكْره في غيرها.

أهل الكتاب: لقول الله تعالى﴿ لَمۡ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ ...﴾.

المحور الرئيسي للسورة:

دين الله واحد (الإسلام).

❁ فوائد ولطائف حول السورة المباركة:

١ – كل الرسل أتت بالإسلام (الخضوع والاستسلام لأوامر الله ونواهيه).

٢ – الإخـلاص لله تعالى هو لُـب العقيدة، وذلـك في كل الرسالات ﴿٥﴾.

٣ – لا يقبل الله تعالى مِنْ أحد بعد بعثة النبي ﷺ إلا الإسلام، فمن مات على غير ملة الإسلام الآن، فهو في النار خالداً فيها ﴿٦، ٧﴾.

٤ – الخشية من الله سبيل الفوز والنجاة ﴿٨﴾.

٥ – ما الفرق بين (أوتوا الكتاب) وبين (آتيناهم الكتاب)؟ القرآن الكريم، يستعمل، (أوتوا الكتاب)، في مقام الذَّم، ويستعمل (آتيناهم الكتاب)، في مقام المدح.. والآيات كثيرة في هذا الباب فَتَأَمَّل.

٦ – قال رسول الله ﷺ لِأُبَيّ بِنْ كَعْب (رضي الله عنه): يا أُبَيّ، إن الله، أمرني، أن أقرأ عليك، سورة البينة، فقال أُبَيّ: وقَد سَمَّاني لك، يا رسول الله؟! قال: نعم، فَبكى أُبَيّ، رضي الله عنه (البخاري ومسلم)

قال القُرطبي مُعَلِّقاً: وإنما قرأ النبي ﷺ، على أُبَيّ، لِيُعَلِّم الناس، التواضع، ولِئَلاّ يَأنَف، العالم، أن يقرأ، على من هو دُونَه، أو أقل مِنْه.







السورة (مكية) عدد آياتها (٨)

أسماء السورة المباركة:

الزلزلة - الزلزال - إذا زلزلت.

مناسبة التسمية:

الزلزلة والزلزال: ذِكْر زلزلة الأرض في يوم القيامة.

إذا زلزلت: لأن الله افتتح السورة بها.

المحور الرئيسي للسورة:

دقة الحساب يوم القيامة.

فوائد ولطائف حول السورة المباركة:

١ - أدق آية في القرآن الكريم ﴿٧، ٨﴾.

٢ - يشرع للعبد أن يكثر من الأعمال الصالحة في أماكن مختلفة، لتشهد له هذه الأماكن يوم القيامة ﴿٤﴾. (ابن سعدي).

٣ – عن أنسٍ (رضي الله عنه) قال: كان أبو بكر يأكل مع النبي ﷺ، فنزلت هذه الآية ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ۝٨﴾، فرفع أبوبكر يده وقال: يا رسول الله، إني أُجْزَى بما عملت من مثقال ذرة من شر، فقال: «يا أبا بكر، ما رأيت في الدنيا مِمَّا تكره فبمثاقيل ذَرِّ الشر، ويدَّخر الله لك مثاقيل ذَرِّ الخير، حتى تُوفَّاه يوم القيامة». (رواه ابن جرير وابن أبي حاتم).

٤ – قال رسول الله ﷺ: الجنة، أقرب إلى أحدكم، مِنْ شراك نَعْله، والنار، مثل ذلك. (البخاري)

قال ابن حجر في الفتح: فينبغي للمرء، أَلاَّ يَزْهد، في قليل، مِنَ الخير، يأتيه، ولا في قليل، مِنَ الشَّرِ، أن يجتنبه، فإنه، لا يعلم الحسنة، التي يَرْحَمه بها، ولا السيئة، التي يَسْخَط عليه بها.

٥ – ﴿لِّيُرَوْاْ أَعْمَٰلَهُمْ﴾ لن يَرَوْها بأنفسهم، اختياراً، ولكن، رُغْماً عنهم، لأنَّ مِنْ أَسْقَط الآخرة، مِنْ حساباته، وأَنْكرها، لا يريد، أن يرى، جزاءه، يوم القيامة.







السورة (مكية) عدد آياتها (١١)

اسم السورة المباركة:

العاديات.

مناسبة التسمية:

لأن الله تعالى بدأ بالقسم بها في هذه السورة.

المحور الرئيسي للسورة:

أسباب هلكة الإنسان.

فوائد ولطائف حول السورة المباركة:

العاديات: هي الخيل التي يركبها الفرسان في الحروب.
ضبحاً: الضبح يعني صوت أنفاس الخيل.
فالموريات قدحاً: الشرر المتطاير من حوافر الخيل عندما تضرب بها الأرض والحجارة.
فالمغيرات صبحاً: الخيل التي تغير على العدو في أول النهار.
نقعاً: الغبار المتصاعد من عَدْو الخيل في المعركة.



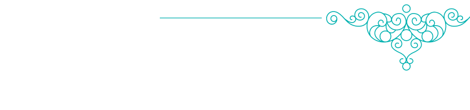


الكنود: الجاحد لنعم الله عز وجل عليه، أو هو الذي يذكر المصائب وينسى النعم كما قال الحسن البصري (رحمه الله) (رواه ابن أبي حاتم).

أما السؤال الذي يطرح نفسه،

ما الحكمة من قسم الله عز وجل بالخيل وبوقت انقضاضها على العدو.. وبأنفاسها.. وبالغبار الناتج عن قوتها التي تتسبب فيه في أرض المعركة..؟

إنها تعمل كل هذا إرضاءًا لسيدها (الفارس الذي يركبها)، وهي في الأصل لا تعرف شيئاً، إلا أنها تعمل الذي هو يريده، لأنه فقط يطعمها ويرعاها ويهتم بها، كنوع من رد الجميل.. (سبحان الله) مِن أجل هذا الله عز وجل ذكر بعدها جحود ونكران وخسة الإنسان مع ربه ﴿إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٞ ۝٦﴾ رغم أن الله عز وجل أنعم علينا بنعم كثيرة لا تعد ولا تحصى إلا أننا غير معترفين بها ولا راضين بحالنا ودائماً ساخطين على أقدار الله ومع أول ابتلاء نطعن في حكمة وعدل الله عز وجل إلا من رحم ربي.. وهذا هو الفرق بين الإنسان والخيل في تعامل كُلٍ منهما مع سيده.







السورة (مكية) عدد آياتها (١١)

اسم السورة المباركة:

القارعة.

مناسبة التسمية:

لأنها من أسماء يوم القيامة الذي تتحدث عنه السورة المباركة.

المحور الرئيسي للسورة:

بيان هَوْل يوم القيامة.

لطائف وفوائد حول السورة المباركة:

١ - ينبغي للعبد ألا يفرط ولو في (رُبع حَسَنة) في حياته؛ لأنها قد تكون سبباً في ثقل ميزانه، ونجاته من أهوال القيامة، ومن عذاب النار.

٢ - (فأمه هاوية): وَصَف الله تعالى النار (بالأم)؛ لأنها تضم العاصي والكافر، وتكون مأواه، كما هو حال الأم مع ولدها.



٣ - قالت (فاطمة بنت عبدالملك) وهي تحكي عن زوجها (عمر بن عبدالعزيز) رحمه الله: رأيته ذات ليلة قائماً يصلي، فأتى على هذه الآية ﴿ يَوْمَ يَكُونُ ٱلنَّاسُ كَٱلْفَرَاشِ ٱلْمَبْثُوثِ ﴿٤﴾ وَتَكُونُ ٱلْجِبَالُ كَٱلْعِهْنِ ٱلْمَنفُوشِ ﴿٥﴾ ﴾ فصاح: واسوء صباحاه، ثم وثب فسقط، فجعل يخور حتى ظننت أن نَفْسه ستخرج، ثم هدأ، فظننت أنه قد قضى، ثم أفاق إفاقة فنادى: واسوء صباحاه، ثم وَثَب وجعل يجول في الدار ويقول: ويلي من يومٍ يكون الناس فيه كالفراش المبثوث، وتكون الجبال كالعهن المنفوش.

(المنتظم لابن الجوزي).

٤ - ﴿ وَتَكُونُ ٱلْجِبَالُ كَٱلْعِهْنِ ٱلْمَنفُوشِ ﴿٥﴾ ﴾، ثوابت الكون، تَتَبَدَّلُ، فكيف بثوابتك، التي تضعها لنفسك، ولا ترضى لها بديلاً؟!

٥ - الأمان الوحيد، للعبد، في وسط، هذه الأهوال العظام، هو: العمل الصالح، الذي يُثَقِّل الميزان، فَمَنْ أَراد الأَمَان، فَعَلَيه، بِالإيمان، والعمل الصالح، ﴿ فَأَمَّا مَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ ﴿٦﴾ ﴾.







السورة (مكية) عدد آياتها (٨)

أسماء السورة المباركة:

التكاثر - ألهاكم.

مناسبة التسمية:

التكاثر: لأنه سبب هلكة الإنسان المذكور في السورة.

ألهاكم: لأن الله تعالى افتتح السورة بها.

المحور الرئيسي للسورة:

التحذير من الغفلة عن الدار الآخرة.

فوائد ولطائف حول السورة المباركة:

١ - ليس أبلغ ولا أنجع موعظة من الموت ﴿٢﴾.

٢ - ينبغي للعبد أن يكثر من الصالحات، فإنها مضمونة وباقية، ولا ينشغل عنها بالاستكثار من المال والولد، فإنهما غير مضمونَيْن وغير باقِيَيْن.

٣ - علم اليقين: تسمع بالشيء ولا تراه، وعين اليقين: ترى الشيء بنفسك.

٤ - من النعيم الذي نسأل عنه يوم القيامة (الأمن - الصحة - الطعام - الشراب).

٥ - ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ۝١﴾ لَمْ يذكر، المُتكاثَر بِه، وأصنافه، وألوانه، لَيشْمَل ذلك، كل ما يَتكاثَرُ به المتكاثرون، ويفتخر به المفتخرون. (السعدي)

٦ - ﴿حَتَّىٰ زُرْتُمُ ٱلْمَقَابِرَ ۝٢﴾ إشارة لطيفة، أنه حتى موت الإنسان، ودَفْنَه، في هذه الدنيا، ما هو إلا زيارة، فالموت، ليس نهاية المطاف.

٧ - ﴿ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ ۝٨﴾ قال الحسن البصري (رحمه الله): كانوا يَعُدُّون النعيم، أَنْ يَتغدَّى للرجل، ثم يَتَعشَّى.

- ونحن، لدينا ثلاث وجبات، وأحياناً، وجبات خفيفة، بينهم، فاللهم حاسبنا حساباً يسيراً.







السورة (مكية) عدد آياتها (٣)

❁ اسم السورة المباركة:

العصر.

❁ مناسبة التسمية:

لشرف وأهمية الزمن، بدأ الله السورة بالقسم بالعصر.

❁ المحور الرئيسي للسورة:

بيان الخسران الحقيقي، والفوز الحقيقي.

❁ فوائد ولطائف:

١ - الزمن له شرف كبير، وأهمية كبيرة؛ لأنه مزرعة الآخرة ﴿١﴾.

٢ - مهما بلغ الإنسان، من تقدم، وتحضر، فهو خاسر، إلا أن يكون من أهل الإيمان، والأعمال الصالحة ﴿٢، ٣﴾.





٣ - عن أبي مَدينة الدرامي (رضي الله عنه) قال: «كان الرجلان من أصحاب النبي ﷺ إذا التقيا، لم يفترِقا، حتى يقرأ أحدهما على الآخر ﴿وَٱلْعَصْرِ ۝١ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ ۝٢﴾، ثم يُسلِّم أحدهما على الآخر». رواه الطبراني (الصحيحة: ٢٦٤٨).

٤ - قال الإمام الشافعي (رحمه الله): لَوْ ما أَنْزل الله على خَلْقه حُجَّة إلاّ هذه السورة، لَكَفَتْه. وقال: إن الناس لَفِي غَفْلةٍ عَنْ هذه السورة.

٥ - تَأمَّل، صِيغَة الجَمْع، ﴿ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ ۝٣﴾

- يؤكد، على فضيلة الاجتماع، وأثره، على المسلم.

٦ - ﴿وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ ۝٣﴾ من لَوازِم، القيام بِالحقّ، وُقُوعُ الابتلاء، فاقْتَضَى ذَلك، التواصي بالصبر، استعداداً، لحدوث الأذى، والثبات، عند وقوعه.

